

وكتيجة لهذه الاجراءات العنصرية، انخفضت نسبة السكان العرب في اسرائيل من ٥٢٪ من مجموع السكان بعد صدور قرار التقسيم رقم ١٨١ في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧، إلى ١٧,٩٪ من مجموع السكان عام ١٩٤٩.

ومع أن عدد السكان الفلسطينيين في اسرائيل كان قد بلغ بتاريخ ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٨، كما أشار تقرير كلاب ١٥١ ألف نسمة، فإنه قد وصل عام ١٩٥٠ إلى ١٦٠ ألف نسمة بسبب تمكن بعض الفلسطينيين من العودة بطريقة أو بأخرى من جهة، وبسبب الولادات الطبيعية من جهة أخرى، غير أن هذا العدد لم يمثل سوى ١٢,٩٪ من مجموع السكان، الأمر الذي يعكس مستوى ازدياد تدفق موجات الهجرة الصهيونية على فلسطين المحتلة خلال تلك الفترة.

وبمرور الزمن، ورغم ارتفاع أعداد اليهود المهاجرين، فإن عدد الفلسطينيين قد تزايد بشكل ملحوظ، وارتفعت نسبتهم العامة إلى مجموع السكان؛ وكان من المؤكد ارتفاع مستوى هذه النسبة من الزيادة في عدد السكان أكثر، لولم تكن هناك هجرة فلسطينية إلى الخارج في الخمسينات، بسبب اشتداد وطأة الازهاق والعنصرية الصهيونية ضد العرب، فقد تراوحت نسبة عدد المهاجرين الفلسطينيين إلى الخارج حينها بين ٠,٤٪ و ١,٦٪ من مجمل الزيادة الفلسطينية في عدد السكان. كما ارتفعت في الوقت نفسه نسبة المهاجرين اليهود إلى فلسطين بشكل يتراوح بين ٢١,٦٪ و ٥٩,١٪ من مجمل الزيادة اليهودية العامة في عدد السكان، وإن هذا الأمر يعكس بشكل بيّن استقرارية نسبية في عدد السكان الفلسطينيين مقارنة بالمجموع العام للسكان في اسرائيل قبل ٥ حزيران (يونيو) سنة ١٩٦٧.

زيادة طبيعية قياسية

ومع أن نسبة السكان العرب إلى مجموع السكان في اسرائيل لم تتعد، سنة ١٩٦٠، ١١,١٪، إلا أن هذه النسبة كانت تعكس تطوراً ملحوظاً في عدد السكان الفلسطينيين الذين يتوالدون. الأمر الذي يؤكد وصول تلك النسبة إلى ١٢,٥٪ (بدون سكان القدس البالغ عددهم ٧٥ ألف نسمة) في سنة ١٩٧٠، وارتفاع عدد السكان الفلسطينيين سنة ١٩٧٤. كما أشارت الاحصائيات الاسرائيلية إلى أن ٥١٨ ألف نسمة، أي بنسبة ١٥,٢٥٪ من مجموع سكان اسرائيل، يتوزعون ديمغرافيا على ألوية: القدس (بما في ذلك الجزء المحتل سنة ١٩٦٧) بنسبة ١٨,٥٪ من مجموع السكان العرب في اسرائيل، واللواء الشمالي ٤٧,٢٪، ولواء حيفا ١٦٪، واللواء الأوسط ٩,٥٪ ولواء تل - أبيب ١,٦٪، والنقب ٧,٢٪...^(١٠)

وإن نظرة مقارنة واحدة تشير إلى أن وتائر التطور الديمغرافي للفلسطينيين في اسرائيل، تسير بازدياد طردي، وبمعدلات كبيرة، كما هو وارد في الجدول رقم (١)...^(١١)